

**بيدل الشيرازي**، السيّد الميرزا محمّد رحيم الشاعر والطبيب، نديم فتحعلي شاه ومحمّد شاه القاجاريّين، ذكره أصحاب التراجم المعاصرين له باسم محمّد رحيم (فاضل خان الغروسيّ، ص 78؛ بهمّن ميرزا القاجاريّ، ص 452؛ هلاكو القاجاريّ، ص 28)، إنّما ضُبط اسمه في التذاكر اللاحقة "رحيم" (ديوان بيغي، مج 1، ص 388؛ الفسائيّ، مج 2، ص 1098، 1159؛ فرصت الشيرازيّ، ص 526). أجداده من سادة إصفهان الموسويّين، وأصلهم من جهرم فارس، من سلالة الميرزا رحيم حكيم باشي [رئيس الأطباء]، انتقلوا للإقامة في إصفهان في العصر الصفويّ، واشتغلوا أطباءً في خدمة الملوك الصفويّين (فاضل خان الغروسيّ، م.ن، ص.ن؛ بسمل الشيرازيّ، ص 532؛ محمود ميرزا القاجاريّ، مج 2، ص 505؛ مفتون الدنيليّ، ص 67؛ الفسائيّ مج 2، ص 1098). عدّ فرصت الدولة الشيرازيّ (ص 526) الشاه صفي (حك: 1038-1052هـ/1629-1632م) جدّ بيدل، ولعلّ سبب ذلك القرابة بين أجداد بيدل والصفويّين. كان أبوه ميرزا السيّد محمّد طبيباً، انتقل بأمر من كريم خان الزنديّ من إصفهان إلى شيراز، حيث وُلد ابنه السيّد محمّد رحيم (فاضل خان الغروسيّ، بسمل الشيرازيّ؛ محمود ميرزا القاجاريّ (حك: 1211هـ/1796م-1250هـ/1834م)؛ ديوان بيغي، م.ن، ص.ن؛ هدايت، مج 2، قسم 1، ص 183). اشتغل أبوه في ما بعد طبيباً في بلاط فتحعلي شاه القاجاريّ، وبعد مدّة عاد إلى شيراز، وفيها توفّي (بسمل الشيرازيّ، ص 533). درس السيّد محمّد رحيم الطبّ لدى الميرزا حسن علي الطبيب، وكان يجيد كتابة خطّ نستعليق. كان فضلاً عن ذلك شاعراً، ولقبه في أشعاره "بيدل" (فاضل خان الغروسيّ؛ بسمل الشيرازيّ؛ الفسائيّ، م.ن، ص.ن، مفتون الدنيليّ، ص 68). في بداية عصر فتحعلي شاه، انتقل من شيراز إلى طهران، وعمل كأبيه طبيباً في البلاط، ونال منصب حكيم باشي [رئيس الأطباء]، وأصبح تدريجياً نديم الشاه (فاضل خان الغروسيّ؛ بسمل الشيرازيّ، م.ن، ص.ن). كان الطبيب الخاصّ لفخر جهان، ابنة فتحعلي شاه، الملقبة فخر الدولة، لذلك اشتهر باسم فخر الدولة (ديوان بيغي، مج 1، ص 289؛ الفسائيّ، م.ن، ص.ن). عمل لمدّة أيضاً في خدمة شجاع السلطنة (المتوفّي سنة 1270هـ/1854م). والميرزا فريدون فرمانفرما (المتوفّي سنة 1272هـ/1856م) (هلاكو القاجاريّ؛ هدايت، م.ن، ص.ن). كانت تربطه علاقة نسب بعبد الوهاب نشاط الإصفهانيّ\* (المتوفّي سنة 1244هـ/1828م الملقّب بمعتمد الدولة، منشي الممالك [الكاتب] في بلاط فتحعلي شاه، لذلك كان محلّ محله في أثناء غيابه، فلقّب أيضاً منشي الممالك (مفتون الدنيليّ؛ الفسائيّ، م.ن،

صص.ن). يبدو أنه في مدّة حكم محمد شاه في العام 1257هـ/1841م، خلال عودته من الحجّ أقعده المرض في قمّ، وفيها توفّي (ديوان بيغي؛ هدايت، م. ن، صص.ن).

عاش بيدل في عصر سُمّي عصر النهضة الأدبيّ\*. أشاد به أصحاب التذاكر من معاصريه، ووصفوه بأنّه وحيد زمانه في اتّباع أسلوب سعدي في الغزل (فاضل خان الغروسيّ؛ محمود ميرزا القاجاريّ؛ مفتون الدنبليّ؛ هُلاكو القاجاريّ، م.ن، صص.ن). هنالك خلافٌ في وجهات النظر حول عدد أشعاره (← محمود ميرزا القاجاريّ، مج 2، ص 506؛ مفتون الدنبليّ؛ ديوان بيغي، م.ن، صص.ن). يبدو أنّ ديوان الشاعر لم يُطبع حتّى الآن، ونسخه الخطيّة نادرة جدّاً. هنالك نسخة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، رقمها 2388، تتضمّن قصائده في قسمين. في القسم الأوّل مدائحه، إحداها في مناقب النبيّ محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم (بيدل الشيرازيّ، ص 26-31)، وأخرى في مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام (ص 1-6)، ومدحيّةٌ للمهديّ عليه السلام (ص 20-25)، ومدحيّةٌ لفتحعلي شاه، يشكو فيها بيدل من ضيق ذات اليد (ص 26-41)، ومدائح لمحمد شاه (ص 16-20)، ولبعض الأمراء القاجاريّين؛ القسم الثاني، يتضمّن المراثي، في وفّيات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأهل البيت عليهم السلام، وذكر فاجعة كربلاء، وسبّي أهل بيت الحسين عليهم السلام، ويبدو أنّه إلى حدّ ما قلّد في هذه المراثي التركيب بند المشهور محتشم الكاشانيّ\* [يتكوّن التركيب بند" من مقاطع متشابهة وزناً، مختلفة قافيةً، أمّا الموضوع فلا يتغيّر حتّى آخر المنظومة].

من إخوته حاجي ميرزا باقر، صاحب عدد من المؤلّفات والتصانيف في العلوم الدينيّة، وحاجي آغا ملاّباشي، أحد زهّاد ذلك العصر (ديوان بيغي، مج 1، ص 288).

**المصادر والمراجع:** علي أكبر بن الآغا علي بسمل الشيرازيّ، تذكره دلگشا [التذكرة المفرحة]، ط. منصور رستغار الفسائيّ، شيراز 1371ش [1992م]؛ بهمن ميرزا القاجاريّ، تذكره محمد شاهي، المخطوط في مكتبة (رقم 1) مجلس الشورى الإسلاميّ، رقم 903؛ محمد رحيم بن محمد بيدل الشيرازيّ، ديوان بيدل الشيرازيّ، المخطوط في مكتبة (رقم 1) مجلس الشورى الإسلاميّ، رقم 2388؛ أحمد علي ديوان بيغي، حديقة الشعراء، ط. عبد الحسين النوائيّ، طهران 1364-1366ش [1985-1987م]؛ محمد فاضل خان الغروسيّ، تذكره انجمنخاقان [تذكرة الجمع الخاقانيّ]، مخطوط في المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة، رقم 12153؛ محمد نصير بن جعفر فرصت الشيرازيّ، آثار العجم: در تاريخ وجغرافياى مشروح بلاد واماكن فارس [في التاريخ والجغرافيا

المفصّلين للبلاد والأماكن في فارس]، ط. حجريّة بومباي 1314هـ/1896م، ط. علي دهباشي، ط. أوفست طهران 1362ش [1983م]؛ حسن بن الحسن الفسائيّ، فارسنامه ناصرى [تاريخ فارس في عصر ناصر الدين شاه]، ط. منصور رستگار فسائيّ، طهران 1367ش [1988م]؛ محمود ميرزا القاجايّ، سفينة الحمود، مج 2، ط. عبد الرسول خيامبور، تبريز 1346ش [1967م]؛ عبد الرازق بن نجفقلي مفتون الدينليّ، تذكرة نكارستان دارا، مج 1، ط. عبد الرسول خيامبور، تبريز 1342ش [1963م]؛ رضا قلي بن محمّد هادي هدايت، مجمع الفصحاح، ط. مظاهر مصفّا، طهران 1336-1340ش [1957-1961م]؛ هلاكو القاجاريّ، مصطبه خراب، ط. عبد الرسول خيامبور، تبريز 1344ش [1965م].

/مهران الأفشاريّ/